Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾ .

وفى هذه الآية نلتفت إلى رحمة الله ـ وما أوسعها ـ لأنه أراد أن يشمل بها المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يبطش بهم بغاة وطغاة يعيثون فى الأرض فسادا، فكأن المؤمنين إذا أخذوا على يد هؤلاء الظالمين أنجوا الضعفة ممن يعسفونهم عسفا شديدا ويسيرون فيهم سيرة الذئب فى الحمل.

وغير شك أن هذه غاية جد شريفة للمجاهدين إذا قاتلوا فهم يسعون إلى الخير والإصلاح وهذا قصاراهم؛ إنهم يغيثون الملهوف، ويأخذون يد من ظلم وانقطعت به السبل وظل بلا حول ولا طول أمام ظلوم غشوم.

إنهم إذا قاتلوا المشركين وهم على هذا من صفاتهم إنما يأتمرون بأمر ربهم الذى رغبهم فى ذلك بعد أن تضرع إليه هؤلاء المظلومون الذين رفعوا إليه أكف الدعاء وتضرعوا إليه أن يجعل لهم من يديلهم من عدوهم ويكشف عنهم غمتهم.

وقال تعالى: ﴿فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴾.

وتلك الآية صريحة الدلالة على فضل الجهاد والمجاهدين، إن فيها الأمر بالقتال فى سبيل الله، والنص على أن من يقاتل فى سبيل الله هو من اختار على دنياه الفانية أخراه الباقية، ولا عجب فهذا شأن المؤمن الموقن الذى يعلم أن دنياه دار ممر وأخراه دار مقر، وأنه إذا تزود من دنياه لآخرته فقد فاز فوزا عظيما، وكان له عند ربه أجر عظيم، والآية تزيد ذلك إيضاحا وتفسيرا فتقول إن المجاهد سواء قتل أو استشهد أو كانت له الغلبة ـ أى كانت له إحدى الحسنيين الشهادة أو النصر ـ فإنما يحتسب عند ربه حسن المثوبة؛ وهذا مما يزيد الجهاد فضلا على فضل بمثل هذا التعميم.

وقال تعالى متجها بالخطاب إلى نبيه عليه الصلاة والسلام:

﴿يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله